Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتمة

لم تكن الغاية من هذه الدراسة، وضع البلاغة في مجلس عبد الملك بن مروان، في ميزان الدراسات البلاغية التي شاعت بين الدارسين والباحثين، مثل: البيان والتبيين للجاحظ (ـ ٢٥٥ هـ)، أو الصناعتين للعسكري (ـ ٣٩٥ هـ)، أو العمدة لابن رشيق (ـ ٤٥٦ هـ أو ٤٦٣ هـ)، أو غير ذلك مما ألّفه دارسو البيان العربي في القديم أو الحديث.

إنّما الغاية والمرمى: أن ندفع بداية التأريخ في البلاغة العربية إلى زمن يتقدم الزمن الذي أصرّ على بدايته أغلب البلاغيين، وهو منذ أبي عبيدة معمر بن المثنى (ـ ٢٠٩ هـ)، في كتابه «مجاز القرآن».

ودليلنا في ذلك أن البلاغة في مجلس عبد الملك اتسمت بالآتي:

١ـ بلاغة تطبيقية، بمعنى أنها تُفسِّر الحالة، أو الموقف بصورة شعرية، أو نثرية.

٢ ـ أو تؤيد الحادثة أو المظهر التاريخي، أو الديني، أو السياسي، أو الجهادي، بصورة خطبة أو تمثّل بأقوال لآخرين.

٣ ـ أقوال متناثرة في أحكام موجزة، معروضة، مفيدة ـ آنذاك ـ

٤ ـ الاستماع إلى الشعراء والخطباء، وإقرارهم على حُسْن نياتهم، أو تخطئهم في قافية، أو حكم، أو معنى، أو صورة بلاغية.

٥ ـ المفاضلة بين الشعراء، والتعليل أحياناً لهذه المفاضلة، بما يتناسب مع المقام ـ آنذاك ـ